شخصيات لا ينساها التاريخ..

نشأة وحياة وبطولات
الإسكندر الأكبر
ذو القرنين

- لماذا بنى الإسكندر مدينة الإسكندرية بمصر وما عدد إسكندريات العالم؟
- نساء جميلات فى حياة الإسكندر المقدونى وزوجات بالجملة!
- لغز تابوت الإسكندر الذى سرقه الملك بطليموس !
- الإسكندر يبنى مدينة باسم حصانه ويبكى على فراقه!
- هل قتل الإسكندر أباه؟ وما سر العلاقة المضطربة بينهما؟
- لماذا سُمى الإسكندر ،ذو القرنين، وهل هو المقصود بالذكر فى القرآن الكريم؟
- كيف انهارت إمبراطورية الإسكندر؟ وما مصير زوجاته وأبنائه؟

ALEXANDER THE GREAT

د. أيمن أبو الروس

مكتبة أبو الريش

أبو الروس، ايمن
الإسكندر الأكبر (ذو القرنين)/ ايمن أبو الروس.
ط١- القاهرة: مكتبة ابن سينا، ٢٠١٤.
٩٦ ص، ٢٠ سم
في رأس العنوان: نشأة وحياة وبطولات
تدمك ٣ ٠٨١ ٤٤٧ ٩٧٧ ٩٧٨
١- مصر القديمة- الملوك والحكام.
٢- الإسكندر الأكبر، (إسكندر الثالث)، ٣٥٦- ٣٢٣ ق.م.
٣- مصر القديمة- تاريخ
أ- العنوان. ٩٢٣.١٣٢
رقم الإيداع: ٢٠١٤/١٤٣٦٥
الترقيم الدولي: 978-977-447-081-3

تصميم الغلاف: إبراهيم محمد إبراهيم
الإخراج الفني: وليد مهني علي

تطلب جميع مطبوعاتنا بالمملكة العربية السعودية من
مكتبة الساعي للنشر والتوزيع
ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ ـ هاتف: ٤٣٥٣٧٦٨ ـ ٤٣٥١٩٦٦ ـ ٥٩٠٦٦
فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥ جوال: ٠٥٥٠٦٧١٩٦٧
E-mail: alsaay99@hotmail.com

مطابع العبور الحديثة – القاهرة
تليفون: ٤٦٦٥١٠١٣ فاكس: ٤٦٦٥١٥٩٩

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
نافذتك على الفكر العربي والعالمي من خلال ما تقدمه لك من روائع الفكر العالمي والكتب العلمية والأدبية والطبية ونوادر التراث واللغات الحية. شعارنا: قدم الجديد..
وبسعر رخيص
يشرف عليها ويديرها
مهندس
مصطفى عاشور

٧٦ شارع محمد فريد- النزهة- مصر الجديدة- القاهرة
تليفون: ٢٦٢٧٩٨٦٣- ٢٦٢٥٣٢٨٢ فاكس: ٢٦٢٨٠٤٨٢
Web site: www.ibnsina-eg.com
E-mail : info@ibnsina-eg.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز طبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل أو اقتباس أي جزء من الكتاب أو تخزينه بأية وسيلة ميكانيكية أو إليكترونية بدون إذن كتابي سابق من الناشر.

مقدّمة

الإسكندر الأكبر كان يتمتع بعبقرية حربية وشخصية قيادية بارعة، فقد وُلد ليكون محاربًا ماهرًا وقائدًا من الطراز الأول.

واستطاع- وهو فى سن الشباب- قهر أعتى الجيوش، وبناء أقوى إمبراطورية جمعت بلدانًا شتى مما نعرفها اليوم فامتدت من مقدونيا حتى الهند.

ولاشك أن مثل هذه الشخصية الفريدة نحتاج أن نتقرب إليها ونعرف خباياها.

فكيف كانت حياة الإسكندر ونشأته؟

وكيف مات؟

وما مصير إمبراطوريته من بعده؟

هذا ما سوف نعرفه من خلال هذا الكتاب عن حياة أعظم قائد حربى شهده التاريخ.. الإسكندر الأكبر.

مع تمنياتى بجولة ثقافية تاريخية ممتعة.

المؤلف

obeikandl.com

obeikandl.com

مولد المحارب الجسور

• **الملك فيليب وزوجته أوليمبياس :**

فى يوم 21 يوليو من سنة 356 قبل الميلاد جاء للدنيا واحد من أعظم المحاربين الذين شهدهم التاريخ وهو الإسكندر الأكبر (أو الإسكندر المقدونى) والذى وُلد فى مدينة بيلا (Pella) عاصمة مملكة مقدونيا بشمال اليونان لأبوين من النبلاء الأثرياء وهما الملك فيليب الثانى ملك مقدونيا والملكة أوليمبياس أميرة أبيروس (ألبانيا الحالية).

وقد ارتبط مجيء الإسكندر بادعاءات غريبة أو أساطير.

فيذكر أن كلًّا من أبويه قد حلم بمجيئه وتحقق حُلمه.

فقد حلمت أمه بنور قوى يجتاح رَحِمَها صَحِبَه صوت رعد،

وحلم أبوه بجلد أسد يلف بطن زوجته.

ولما ذهب أبوه لأحد رجال الدين ليفسر له رؤيته أخبره بأنه سيكون له ولد، له خصائص الأسد القوى الجسور.

والأغرب من ذلك أن بعض المؤرخين القدامى ذكر أن الإسكندر لم يكن ابن الملك فيليب وإنما هو هدية ثمينة جاء بها زيوس (Zeus) وهو الرمز المقدس الأكبر عند الإغريق

obeikandl.com

والذى كان يناظر الرمز المقدس آمون عند قدماء المصريين. فاعتبره البعض ابنًا لزيوس. لكن ذلك الاعتقاد كان مجرد نوع من الأساطير.

الملك فيليب المقدونى وزوجته الأميرة أوليمبياس.

• الطفولة السعيدة :

كان الإسكندر جميلًا وسيمًا وكان مجيئه مُرحَّبًا به كذَكَرٍ وسط أخواته البنات.

وحظى الإسكندر كطفل صغير بتدليل وعناية كبيرة.

فعاش فى قصر كبير على ربوة مرتفعة تطل على مدينة بيلا العاصمة المقدونية وقام برعايته والاعتناء به مجموعة من العبيد الذين كانوا يعملون بالقصر، لكن الإسكندر كان شديد التعلق بأمه.

وجاء له أبوه بالحرير من الصين والقطن من الهند لإعداد

obeikandl.com

ملابس له. وكانت تلك الأقمشة مرتفعة الثمن جدًّا.. ويقطع التجار مسافات طويلة لشرائها من آسيا والمجىء بها إلى أوروبا.

كما وفرت له الأسرة لُعبًا ليلهو بها وكان أغلبها فى صورة جنود ومحاربين.

وبدأ الإسكندر يتعلم ويكتب ويعزف الموسيقى.

الطفل الصغير الإسكندر وسط أسرته الملكية ورعاية الخدم والعبيد له.

ولكن.. كيف عاش أبناء الطبقات الأخرى من عامة الشعب؟

أما الأطفال من عامة الشعب فعاشوا فى بيوت متواضعة، ولم يكن لديهم عبيد لرعايتهم، ولم يتوافر لهم التعليم.

أمَّا البنات، فيُلازمن المنزل لمساعدة أمهاتهن فى الأعمال المنزلية، وكن يتعلمن غزل ونسج الخيوط على المِنول، تلك

المهارة التى كانت شائعة فى تلك الفترة والتى كان يمارسها كذلك أخوات الإسكندر.

وكان الأبناء يساعدون آباءهم فى أعمال الزراعة لتوفير الغذاء الكافى للأسرة .

وكانت الزراعة فى مقدونيا عملًا شاقًّا، حيث كانت التربة سيئة وحجرية فى مناطق كثيرة وكان المناخ جافًّا حارًّا.

تميزت أراضى مقدونيا بطبيعة جبلية وعاش عامة الشعب فى بيوت متواضعة واعتمدوا على الزراعة لتوفير غذائهم وكانت عملًا شاقًّا متعبًا.

obeikandl.com

الإسكندر يتلقى دروسه من أرسطو

• **المعلم والتلميذ:**

أراد الملك فيليب أن يوفر لابنه الإسكندر أفضل تعليم. فجاء له بمدرسين خصوصيين فى المنزل ممن اشتهروا بكفاءتهم.

كان الأطفال فى تلك الفترة يبدأون تعليمهم فى سن السابعة من العمر. ويذهب أبناء الطبقة العادية إلى المدرسة، بينما يأتى مدرسون خصوصيون إلى المنزل لتعليم أبناء الأثرياء.

وكان هناك ما يسمى المعلم أو المدرس أو الموجه (Pedagogue) وهو عبارة عن عبد مُسخر لمرافقة الأطفال إلى المدرسة والعودة بهم وحثهم على التحصيل الجيد.

أما البنات فلم يذهبن إلى المدرسة وبعضهن كن يتعلمن فى المنزل.

وأول معلم خاص للإسكندر كان يدعى «ليونيداس» ورغم مهارته إلا أنه كان ثقيل الظل فلم يرحب به الإسكندر.

وجاء من بعده معلم آخر وهو «ليسيماكوس» وعلَّمه أشياء من الموسيقى والشعر والدراما.. وعلمه كذلك العزف على القيثارة الإغريقية.

أما أشهر معلمى الإسكندر فكان أرسطو.. وهو المفكر والفيلسوف والعالم الإغريقى الشهير والذى ذاع صيته فى

أثينا. فطلب منه الملك فيليب الحضور إلى مقدونيا ليكون معلمًا للإسكندر الذى كان فى الثالثة عشرة من العمر.

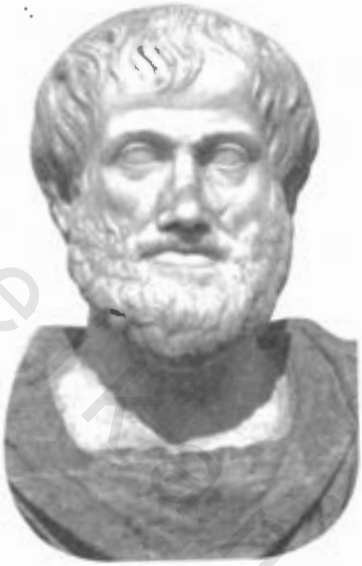

أرسطو

لقد كان الإغريق فى تلك الفترة هم روَّاد الفكر والمعرفة والفلسفة.. واشتهر المدرسون الإغريقيون بأنهم أمهر المعلمين. ولذا كانوا يستدعون أحيانًا للخارج لتعليم أبناء الأثرياء.

ومن مبتكراتهم التعليمية أداة لتعليم الحساب لا تزال موجودة حتى الآن، وتمثل بداية الحاسب الآلى (Calculator) وأطلق عليها الإغريق اسم : المعداد (Abacus) وكانت عبارة عن عدة صفوف تحمل حبَّات متحركة (كالسبحة) ترمز للأعداد ، فكان أول صف يمثل الآحاد وثانى صف يمثل العشرات وثالث صف يمثل المئات وهكذا.

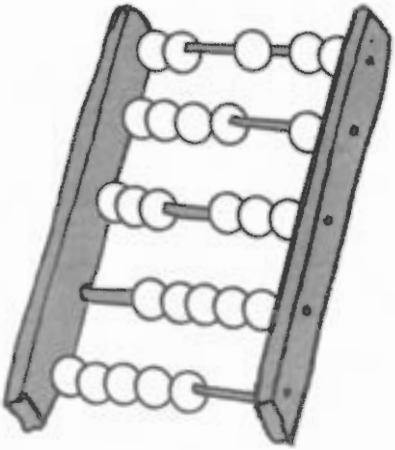

أداة تعليم الحساب

كما ابتكر الإغريق لوحة للكتابة (سبورة) كانت عبارة عن لوح خشبى مدهون بطبقة من الشمع.. ويكتب عليها التلاميذ بواسطة قلم له سن رفيع يقوم بالحفر عليها.

وتلك كانت هى الأدوات التى تعلم عليها الإسكندر كغيره من الأطفال، كما تعلم الأطفال كذلك الموسيقى وكانوا يعزفون على القيثارة والفلوت.

وفى سن العاشرة كانوا يمارسون الألعاب الرياضية والمصارعة. وقبل الانتهاء من دراستهم كانوا يتعلمون فن الخطابة.

ولكن لا شك فى أن الإسكندر حظى بتعليم أفضل بفضل معلمه أرسطو النابغ.

فتعلم منه أشياء كثيرة فى العلوم والنبات والحيوان والفلك والطب.

obeikandl.com

وعلَّمه كذلك أشعار «هومر» وهو شاعر إغريقى كفيف كانت أشهر أعماله «الإلياذة والأوديسة» والتى كانت تحكى عن حرب طروادة والبطل إخليس والتى أثرت فى الإسكندر تأثيرًا كبيرًا ورسخت بداخله نزعة البطولة وروح القتال.

ويذكر أن أرسطو منحه نسخة من شعر الإلياذة وأعطاه كذلك سكينًا ظل الإسكندر محتفظًا به وكان يضعه تحت وسادته قبل أن يخلد للنوم.

لقد كان أرسطو معلمًا كبيرًا وكانت دروسه ثقيلة ومتعبة وكان لا يكف عن المشى ذهابًا ومجيئًا أثناء إلقائه الدرس على الإسكندر.

وكان من عاداته كذلك اللجوء إلى أسلوب المحاورة والجدل.. فكان يطرح أحيانًا فكرة ما عن الدنيا على الإسكندر ويطلب منه إبداء رأيه ويحاوره ويجادله فى محاولة للتوصل إلى الحقيقة. ذلك الأسلوب الجدلى ابتكره فلاسفة الإغريق وكان من أبرزهم سقراط.

استطاع أرسطو التوصل لمعارف كثيرة فى العلوم والفلك والنبات والحيوان. ويعتبر من أبرز الفلاسفة والعلماء الإغريق الذين مهدوا الطريق للبحث العلمى والمعرفة.

اشتملت الحروف الهجائية الاغريقية (اليونانية) على عدد 24 حرفًا، ومن أول حرفين وهما ألفا وبيتا جاءت كلمة ألفابيت (Alphabet) والتى تعنى الحروف الهجائية.

ولكن، هل كان الإسكندر تلميذًا نابغًا سريع الفهم؟

لقد كان بالفعل كذلك. فقد أجاد حفظ الشعر ونبغ فى العلوم وهو ما جعل أرسطو يثنى عليه من وقت لآخر.

وكان من الممكن أن يشق طريقه العلمى بنجاح ليصبح عالمًا مرموقًا لكن ميوله الحربية التى ظهرت منذ فترة مبكرة تفوقت على ميوله العلمية، فقد ولد ليكون محاربًا من الطراز الأول.

obeikandl.com

الإسكندر وحصانه العزيز

• الفارس الصغير !

فى يوم من الأيام وعندما كان الإسكندر فى الثانية عشرة من عمره حضر للملك فيليب بائع خيول وكان معه حصان جميل قوي مفتول العضلات وطلب الملك فيليب من بعض الفرسان تجربة ذلك الحصان بغرض شرائه.

استطاع الإسكندر الصبى ترويض الحصان العنيد والذى صار قريبًا جدًا إلى نفسه.

لكن الحصان كان صعب الترويض والقيادة ولم يستطع أحد منهم السيطرة عليه.

obeikandl.com

أدرك الإسكندر بذكائه أن الحصان يضطرب ويخاف عندما يرى حركة ظلّه على الأرض.

وطلب من أبيه أن يركبه.

ووافق فيليب ووعد الإسكندر بشرائه له إذا ما استطاع قيادته.

وتوجه الإسكندر للحصان..

وربت عليه بيده.. ولاطفه ببعض الكلمات.. ثم استدار به بحيث يواجه الشمس فلا يرى ظلّه.. ثم امتطى الحصان واندفع به بكل ثبات.

ووقف أبوه فيليب مندهشًا بعدما استطاع ابنه الصبى ترويض الحصان وهو ما لم يقدر عليه الفرسان الذين سبقوه.

واشترى فيليب الحصان لابنه.. وأطلق عليه اسم : بوكيفالس (Bucephalus) ومعناه : رأس الثور. لأن رأسه كان ضخمًا ومميزًا.

ومنذ ذلك اليوم لم يركب أحد غير الإسكندر حصانه وصار رفيقًا له فى كل حروبه التى خاضها.

وعندما مات حصانه متأثرًا بجروح المعارك التى أصابته، وكان ذلك فى الهند، أقام له الإسكندر ضريحًا وأطلق اسمه على إحدى المدن.

وبذلك كان حصان الإسكندر أشهر حصان فى التاريخ !

obeikandl.com

الصديق الوفى الإسكندر الأكبر

• **رفيق الطفولة والصبا :**

ذلك هو المدعو هيفاستيون ، وكان ابن أحد قادة الملك فيليب.

وابتدأت صداقتهما منذ الطفولة فكانا يلهوان معًا ويدرسان معًا.

ومن الطريف أن المعلمين الخصوصيين لهما قد حاولوا فصلهما عن بعضهما لكنهم فشلوا، فقد كان الاثنان شديدى التقارب.

وكان هيفاستيون وسيمًا وذكيًا لكنه لم يكن ماهرًا فى الصيد أو ركوب الخيل بقدر مهارة الإسكندر.

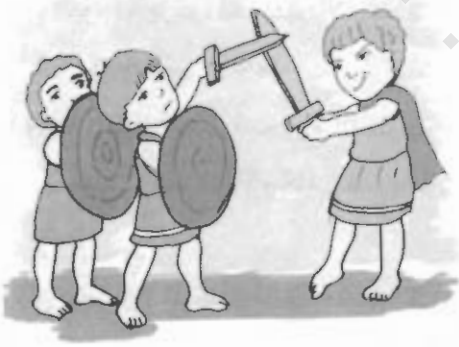

كانت اللعبة المفضلة للإسكندر فى طفولته هى المبارزة بسيوف خشبية مقلدًا بذلك الجنود فى ميدان الحرب وكان يمارس تلك الهواية مع صديقه الحميم هيفاستيون.

obeikandl.com

السمر والطعام والشراب

• احتفالات بالقصر المقدونى :

كان الإسكندر فى طفولته وصباه يقضى وقتًا طويلاً فى القصر برفقة أبيه بعدما يعود من الحرب. وكان من عادة أبيه إقامة الاحتفالات، وبخاصة عندما يحقق انتصارات خارجية. وكان يدعو لحضورها الرجال المهمين أو النبلاء.

فى تلك الاحتفالات كانت تُجهَّز موائد طعام كبيرة تضم أنواعًا كثيرة من الطعام الذى كان يقدم فى أطباق من الفخار. وكان طعامهم التقليدى هو نفس الطعام المقدم على الموائد الإغريقية فاشتمل على جبن الماعز والأخطبوط المشوى أو المقلى فى زيت الزيتون، والحبَّار المجهَّز مع البصل والثوم، والخبز السميك الضخم المجهز من دقيق القمح أو الشعير، والفواكه مثل العنب والرمان والتى كانت تزرع بالأرض المحيطة بالقصر.

الإسكندر برفقة أبيه وسط موائد الطعام والاحتفالات التى كانت تقام بالقصر.

وكان الزيتون وزيت الزيتون من الأطعمة التقليدية على كل الموائد الإغريقية.

لقد اعتقد الإغريق أن «أثينا» جاءت بأشجار الزيتون إلى اليونان. ولذا فإن تلك الأشجار لاقت مكانة كبيرة بينهم. وكانوا يستخدمون الزيوت كطعام ويحفظونه فى الماء المملّح والخل .. ويعصرونه للحصول على زيت الزيتون الذى كان يدخل فى تجهيز أغلب طعامهم كما استخدموه كدهان لتجميل وتلطيف الجلد.

وبعد الانتهاء من الطعام وتناول الشراب كانت تقدم ألعاب من الأكروبات وتعزف الموسيقى على آلات القيثارة والفلوت والصاجات. وكان الحاضرون يتسلّون أثناء المشاهدة بتناول أطباق من الزبيب والبلح والتين والحلويات المجهزة فى عسل النحل.

وكان الرجال يجتمعون بعد تناول الطعام ليتحدثون ويتسامرون ويشربون وكان يطلق على تلك الجلسات بعد الانتهاء من تناول الطعام (Symposium) أي منتدى أو مؤتمر لمناقشة موضوع أو بحث قضية ما .

- **المسرح الإغريقى :**

كما كان الإسكندر يرافق أباه أثناء الذهاب إلى المسرح.

إن الإغريق هم روّاد فن المسرح .

فكان بكل المدن الإغريقية مسارح تقدم عروضًا مختلفة. وفى «بيلا» العاصمة المقدونية كان يوجد مسرح كبير يرتاده

طبقة النبلاء وأيضًا عامة الشعب.

وكان أشهر كاتبين مسرحيين هما «سوفوكليس» والذى تخصص فى كتابة المسرحيات التراجيدية.. و «أرسطوفانيس» والذى تخصص فى كتابة المسرحيات الكوميدية.

نموذج للمسرح الاغريقى.

ومن الطريف فى تلك العروض المسرحية أن الممثلين كانوا يرتدون أقنعة للتعبير عن الشخصية التى يؤديها الممثل. فعند تأدية شخصية رجل شرير كان الممثل يضع قناعًا مخيفًا وهكذا. ولم يكن التمثيل مسموحًا للنساء، ولذا كان عندما يتطلب العرض المسرحى وجود امرأة كان الممثل يضع قناعًا لامرأة.

كما ابتكر الإغريق فكرة «الكورال» و «الأوركسترا» فكان

obeikandl.com

يصاحب العرض المسرحى مجموعة من المغنيين يقفون أسفل خشبة المسرح ويرافقهم فريق من العازفين فى غنائهم عندما يتطلب العرض المسرحى ذلك.

وكان المسرح الإغريقى له طراز مميز فكان مسرحًا مدرجًا يقام فى مكان مفتوح. ويجلس فى مقدمة الصفوف طبقة النبلاء بينما يجلس عامة الشعب فى الخلف.

وكان الحاضرون للمسرح يرتدون أفضل ما عندهم من ثياب، وكان الزى التقليدى يتمثل فى جلباب طويل (Tunic) مربوط من الخصر بالإضافة لوشاح يتدلّى على الصدر.

فكان حضور المسرح فيه شيء من المنافسة بين الأغنياء، حيث كان يحرص كل منهم على إظهار مدى ثرائه من خلال ما يرتديه من زى فخم ومجوهرات وحُلىّ. كما كان الحاضرون من عامة الشعب يرتدون كذلك أفضل ما عندهم من ثياب متواضعة.

obeikandl.com

الإسكندر والألعاب الأوليمبية

- **الإغريق عُشّاق الرياضة :**

كان الملك فيليب يصطحب ابنه الإسكندر لحضور دورة الألعاب الأوليمبية التى كانت تقام كل أربع سنوات بمدينة أوليمبيا اليونانية.

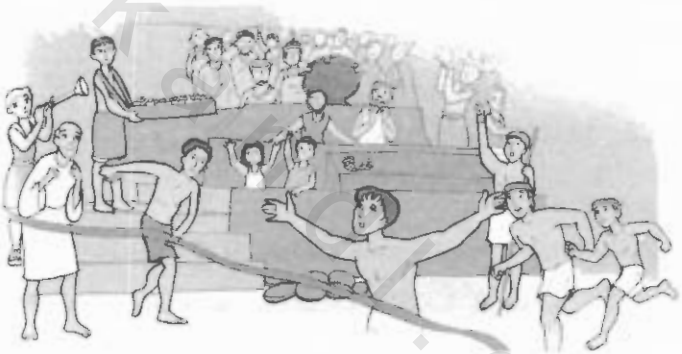

مشهد تصورى من دورة الألعاب الأوليمبية .

وكان حضور الإسكندر لتلك المسابقات الرياضية وما تميزت به من قوة وشجاعة ورغبة فى التفوق على الخصم وتحقيق البطولة عاملًا آخر قوّى نزعته الحربية ورغبته فى أن يكون بطلًا عسكريًّا.

فى تلك المسابقات، والتى لا تزال تجرى حتى يومنا هذا، كان يُختار من كل بلد إغريقية أفضل الرياضيين

ليخوضوا مسابقات رياضية مختلفة كرمى القرص، والعدو، والمصارعة.

وعند افتتاح الدورة، كان كل متسابق يتوجه لمعبد «زيوس» والذى كان يمثل الرمز المقدس الأكبر عند الإغريق.. وهناك كان يُقسم بأنه قد تدرَّب جيدًا وبأنه لن يخالف قواعد المسابقة.

ولأن المتسابقين كانوا عرايا الجسد، كان من المحظور حضور الفتيات والسيدات لتلك المسابقات وكذلك العبيد باعتبارهم طبقة دنيا.

ولكن ما الجائزة التى كان يحظى بها بطل المسابقة؟

إنه كان يُمنح تاجًا من أوراق شجرة الزيتون .. وكان يؤتى بتلك الأوراق من شجرة خاصة لهذا الغرض، ولذا فإن قيمته كانت كبيرة.

وكان يحظى كذلك بوليمة فاخرة تضم أشهى المأكولات كالأسماك واللحوم، بالإضافة لأغذية الإغريق التقليدية كالزيتون والعنب والشراب الفاخر.

وفضلًا عن ذلك، فإن الفائز كان يُستقبل استقبال الأبطال عند عودته إلى بلده.

وشاهد الإسكندر تلك الأحداث والبطولات فى صباه وتمنى أن يكون بطلًا ورياضيًّا فذًّا.. فقد امتلك حصانًا ماهرًا وتدرب عليه أحسن تدريب. لكنه تجاوز تلك البطولات وأصبح فيما بعد بطلًا حربيًّا على مستوى العالم.

الصبى الطموح

- **أطماع وحروب :**

نشأ الإسكندر فى زمن تملؤه الحروب ووجد أمامه أبًا ميالًا للحرب وفرض السيطرة والنفوذ فتعلَّم منه وتأثر به وسار على خطاه.

وتشبع الإسكندر الصبى بروح القتال وطَمَح إلى غزو العالم بأسره!

ولكن.. كيف كانت الأوضاع السياسية والعسكرية فى مقدونيا وبلاد الإغريق (اليونان القديمة)؟

إنه قبل مجىء فيليب الثانى للحكم فى سنة 359 قبل الميلاد، كانت مقدونيا أرضًا فقيرة يُنْظر إلى سكانها على أنهم مجموعة من البرابرة ولم يكن لها جيش.

وقام فيليب بحركة نهوض كبيرة بالبلاد.

فقام بغزو مدينة مجاورة لمقدونيا اشتهرت بمناجم الذهب واسمها «أمفيبوليس» .. واستخدم ذلك الذهب فى إعداد جيش قوى وشراء أسلحة.

وقام بعد ذلك بغزو الأراضى المجاورة فغزا ثسالى (Thessaly) فى جنوب مقدونيا وغزا ثراس (Thrace) فى شمال مقدونيا.

obeikandl.com

وفى تلك الفترة كانت المدن الإغريقية البارزة وأهمها أثينا وأسبرطة وطيبة فى خلافات مستمرة.. ودخلوا حروبًا متكررة ضد بعضهم البعض. ولم يتنبهوا إلى الوضع القوى الذى صارت عليه مقدونيا. وطَمَع فيليب فى غزو تلك المدن وضمها إلى أراضيه.

كما خطط لغزو بلاد الفُرس لتوسيع نطاق إمبراطوريته ونفوذه.

ولكن. كيف عاشت بلاد الإغريق فى تلك الفترة ؟

إن اليونان القديمة لم تكن موحَّدة، وإنما كانت عبارة عن عدة بلاد مستقلة لكل منها حكم ذاتى، وكان من أبرزها أثينا، وأسبرطة، وكورنيث ، وطيبة.. وذلك على الرغم من أن سكانها جميعًا كانوا من أصل واحد وتحدثوا بنفس اللغة.

ويرجع الفضل للإغريق فى ابتكار الديمقراطية كنظام سياسي. فقد كان اليونانيون القدامى، كما فى أثينا، يختارون حاكمهم، بل وكان من حقهم عزله عن منصبه إذا ما اجتمعت أصوات الناخبين على ذلك. ولذا فإن اليونانيين القدامى (الإغريق) هم أول من عرف نظام الانتخاب وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه.

ولذا فإنهم اعتبروا أنفسهم متحضرين على جيرانهم المقدونيين الذين خضعوا لحكم الملك فيليب.

obeikandl.com

الشاب الصغير يدير مقدونيا

• الملك المؤقت !

عندما كان الإسكندر لا يزال فى سن السادسة عشرة من العمر سافر أبوه خارج مقدونيا، وحدث أثناء ذلك اضطراب وعصيان وفوضى فى إحدى المستعمرات المقدونية. فاستطاع الشاب الصغير الإسكندر أن يتصدى لذلك التمرد ويعيد الاستقرار بالمستعمرة المقدونية.

بل واستطاع كذلك فى نفس ذلك العام أن يقيم أول مستعمرة خاصة به وأطلق عليها اسم «ألكسندروبوليس».

الشاب الصغير الإسكندر الذى استطاع إدارة شئون مقدونيا ومستعمراتها وهو لازال فى سن السادسة عشرة من العمر.

obeikandl.com

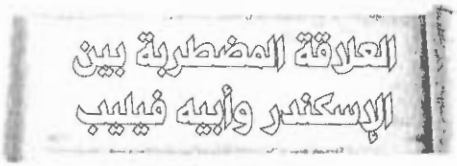

• **الغيرة الخفية !**

كان الملك فيليب محظوظًا لأن له ابنًا كالإسكندر لكنه فى نفس الوقت شعر بأن هناك منافسًا قويًّا له.

ولذا كانت العلاقة بينهما مضطربة إلى حد ما.

فى يوم أنقذ الإسكندر أباه من موت محقق عندما تمرد بعض الجنود عليه فاتخذ الإسكندر من جسده درعًا واقيًا لأبيه.

لكن فيليب لم يشكره أبدا على ذلك المعروف وهو ما جعل الإسكندر يشعر بالأسف.

أمَّا أكثر ما أساء للعلاقة بينهما فكان زواج أبيه من كليوباترا المقدونية .

كانت كليوباترا من طبقة النبلاء وكان عمُّها قائدًا عسكريًّا كبيرًا فى جيش الملك فيليب ويدعى أتالوس.

أمَّا أم الإسكندر أوليمبياس فلم تكن مقدونية الأصل.

وأراد عمّها أن تستحوذ كليوباترا على السلطة وأن تكون على عرش مقدونيا باعتبارها مقدونية الأصل.

وهو ما أغضب الإسكندر وأشعل خلافات حادة بينه وبين أبيه.

obeikandl.com

وفى يوم هاجم فيليب ابنه الإسكندر بسيف لكنه كان مفرطًا فى الشراب فلم يقو على إصابته.

واضطر الإسكندر للرحيل عن مقدونيا بصحبة أمه وأخته التى كان اسمها أيضًا كليوباترا.. واستقر فى أبيروس موطن رأس أمه.

ويبدو أن فيليب نَدَم على ما جرى وطلب من ابنه العودة.

فرجع الإسكندر إلى مقدونيا لكنه لم يثق فى أبيه بعد ذلك.

بعدما كبر الإسكندر صار منافسًا لأبيه وكان مرتبطًا بأمه وهو ما جعل العلاقة بين الإسكندر وأبيه مضطربة.

obeikandl.com

دماء فى عائلة الإسكندر

• **مذبحة الأبناء :**

كانت كليوباترا زوجة غير سعيدة بسبب الكراهية الشديدة والضغائن التى تعرضت لها من قبل الإسكندر وأمه.

وبعد زواجها من فيليب منحها اسم «إيريديس» وأنجبت منه طفلين، هما الابنة «إيروبا» والابن «كارانوس».

وبعد وفاة فيليب تجلَّت حالة الكراهية والعداء تجاه كليوباترا من قبل أوليمبياس.. والتى قامت بقتل طفليها.

ويُعتقد أن الأم أوليمبياس قتلت الطفلة إيروبا بينما قتل الإسكندر الطفل كارانوس.

ووقعت أمهما كليوباترا فى حزن شديد ولم تقدر على فراق طفليها فلحقت بهما بعدما قتلت نفسها.

كليوباترا المقدونية عاشت حياة تعيسة فى عائلة الإسكندر وفضلت الانتحار بعد مقتل طفليها.

• **مولد محارب عظيم :**

فى سنة 338 قبل الميلاد أَظْهَر الإسكندر أولى بطولاته الحربية وأعلن التاريخ عن مولد محارب عظيم، وذلك لأنه حقق نصرًا كبيرًا فى تلك السنة بمعاونة أبيه فيليب على جيوش أثينا وطيبة الإغريقية معًا فى موقعة كيرونيا (ولاية تابعة للإغريق) وذلك بفضل خطة حربية اعتمدت على الخداع والمراوغة استطاع بها إيقاع هزيمة قاسية للطرفين.

وكان أبوه فيليب سعيدًا بذلك الانتصار العظيم وأمر بتصميم تمثال لابنه الإسكندر ليكون تخليدًا للانتصار المقدونى العظيم.. وعُرف ذلك التمثال باسم الإسكندر روندانينى (The Rondanini Alexander).

كما أقام الملك فيليب احتفالاً كبيرًا بذلك الانتصار. ولكن من الغريب أن الإسكندر لم يحضره.. فقد كان منشغلاً بتضميد جروح المصابين من الطرفين ودفن جثث الموتى منهم. وهو ما دل على شهامته رغم عُنْفه كمحارب.

وبعد انتهاء تلك الحرب استطاع الملك فيليب فرض سيطرته على المدن الإغريقية وأقام ما عرف باسم «اتحاد كورنيث» وهو عبارة عن تحالف بين المدن الإغريقية مثل أثينا، وكورنيث، وطيبة وغيرها باستثناء أسبرطة تحت قيادة الملك فيليب.

وصار هناك جيش لذلك التحالف ضم جنودًا من كل مدينة من تلك المدن وتعَاهَد أعضاء ذلك التحالف على ألا يحارب أحد منهم الآخر.

وفى أول اجتماع لأعضاء ذلك التحالف قرروا شن الحرب على الفرس.

وفى العام التالى قُتل الملك فيليب وخلف رئاسة الاتحاد ابنه الإسكندر الأكبر. وبعد وفاة الإسكندر تفكك ذلك الاتحاد وتحررت المدن الإغريقية.

تمثال الإسكندر الذى اعتبر تخليدًا لذكرى انتصار مقدونيا على أثينا وطيبة الإغريقية.

أصحاب الرباط المقدس

• **الجنود الأوفياء :**

كان انتصار الإسكندر على جيش أثينا وجيش طيبة انتصارًا غير متوقع، حيث ضم الجيش الإغريقى مجموعة من أمهر الجنود المقاتلين والذين بلغ عددهم نحو 300 جندى وعرفوا باسم «أصحاب الرباط المقدس» والذين انتموا لطيبة الإغريقية وكان يرأسهم القائد جورجيداس الطيبى.

كان أولئك الجنود يوزعون فى ميدان الحرب أزواجًا.. وكان كل زوج منهم يربط طرفيه صداقة ومودة بحيث إذا تعرض طرف لخطر ما دافع عنه الطرف الآخر ببسالة حتى الموت. وكان ذلك أحد أسرار قوة جنود طيبة الذين عرفوا بأصحاب الرباط المقدس والذين لم يستطع جيش من الجيوش الفتك بهم والخلاص منهم على مدى 33 سنة.

أما الإسكندر فقد استطاع تحقيق ذلك!

ولقد ساعده فى انتصاره على أصحاب الرباط المقدس أن أباه فيليب قد أُسر فى حرب مضت وسُجن فى طيبة وخلال تلك الفترة استطاع أن يعرف بعض طرق وفنون أولئك الجنود فى الحرب، وحكى للإسكندر عن ذلك والذى استطاع بدوره أن يضع خططًا ذكية للفتك بهم.

وتخليدًا لذكرى جنود «الرباط المقدس» أُقيم لهم تمثال على شكل أسد فى كيرونيا.. أُطلق عليه اسم «أسد كيرونيا» حيث كانت هزيمتهم على يد الإسكندر الأكبر.

كانت الصداقة والمحبة تربط كل زوج من جنود الرباط المقدس وكان ذلك أحد أسرار قوتهم.. وتميزوا بوضع رباط حول صدورهم لتمييزهم عن الآخرين.

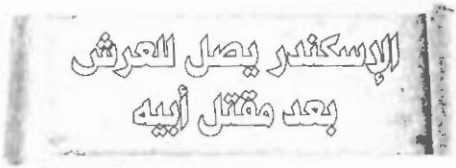

• **وفاة فيليب :**

حلم الإسكندر منذ صباه بأن يكون ملكًا على عرش مقدونيا بل وأن يغزو العالم بأسره فقد كان طموحه العسكرى كبيرًا.

وجاءه العرش فجأة دون توقعات.

وتبدأ الحكاية عندما زوَّج الملك فيليب ابنته كليوباترا المقدونية من الإسكندر الأول ملك أبيروس (موطن أم الإسكندر الأكبر). وذهب فيليب لحضور الاحتفال المقام بهذا العُرس. وأثناء توجهه لمسرح الاحتفال انقضَّ عليه «بوسانياس» كبيرحُرَّاسه وعالجه بطعنة قاتلة بسكين فى صدره. وهرب «بوسانياس» وسط أشجار العنب لكن قَدَمه تعثرت وسقط على الأرض، فقام أحد حرَّاس فيليب بقتله.

ومن الطريف أن «بوسينياس» لم يكن مجرد حارس لفيليب وإنما كان من أقرب أصدقائه الأوفياء!

ولكن لماذا قتله ؟!

إن الحقيقة لازالت غائبة، حيث رحلت مع «بوسينياس»، ويعتقد المؤرخون اعتقادات مختلفة، فمنهم من يذكر أنه قتله بناء على طلب زوجة فيليب أوليمبياس.. ومنهم من يقول إنه

obeikandl.com

قتله بدافع الغيرة.. ومنهم من يذكر أنه قتله على سبيل الخيانة بعد أن أغراه بذلك ملك الفرس دارا الثالث .

ومن الغريب أن بعض المؤرخين يذكر أن الإسكندر الأكبر هو الذى خطط لقتله لكى يصل للعرش!

• اضطرابات وفوضى :

وبعد وفاة فيليب وتتويج الإسكندر ملكًا على مقدونيا والمستعمرات الإغريقية دبت حالة من الفوضى والاضطراب فى السنة التالية فى المدن الإغريقية وبخاصة فى أثينا وطيبة. وتوجه الإسكندر إلى طيبة حيث كان الاحتجاج شديدًا.

وبمجرد وصول الإسكندر وسط جيشه لمشارف المدينة استسلم الطَّيْبيون. وأخذ الإسكندر منهم نحو 30 ألف طيبى كأسرى وعبيد.

واستقر رأى اتحاد كورنيث على أن يبدأ الإسكندر حملته العسكرية ضد الفرس.

أطلال مدينة طيبة الإغريقية القديمة.

openkanal.com

جيش الإسكندر الأكبر

• **تنظيمات عسكرية وخطط حربية :**

توارث الإسكندر عن أبيه جيشًا قويًّا لكنه قام بتدعيمه وتنظيمه وتشكيله وخصص وحدة لجمع المعلومات عن العدو واستكشاف أراضيه (مخابرات حربية) كما اعتمد على وضع خطط عسكرية تتماشى مع الظروف المختلفة.

وضم الجيش جنودًا من مقدونيا وآخرين من المدن الإغريقية.

كان من الفرق المميزة بجيش الإسكندر فرقة المشاة. وكانت مكونة من الجنود العتاة الأقوياء وأغلبهم كان من مقدونيا.

وتميز جندى المشاة بزى خاص فكان يرتدى جلبابًا سميكًا قصيرًا (تُونيك) من الكتان السميك ويلف حول كتفيه رداءً مربوطًا من عند أسفل العُنق بمشبك حديدى (برُوش) ويضع غلافًا واقيًا من الجلد السميك حول ساقيه لحمايتهما من الإصابة ويضع كذلك خوذة معدنية على رأسه تغطى أنفه وجانبى الوجه وتتزيَّن قمتها بريش من ذيول الخيل. وكان يتسلح برمح يحمله بيده اليمنى بينما يحمى صدره بدرع واقٍ ويحمل بملابسه سيفًا حادًّا.

ولأن جنود المشاة اهتموا بحماية أجسامهم فى ساحة القتال فجعلوها شبه مُغلَّفة أُطلق عليهم اسم: هوبليتس ومعناه: المغلَّفون .

نموذج لزى جندى من المشاة فى جيش الإسكندر الأكبر وهو نفس زى الجنود الإغريق.

واتخذت فرقة المشاة نظامًا عسكريًّا كالذى اتبعه الإغريق، والذى اقتبسه الملك فيليب منهم أثناء وجوده فى طيبة الإغريقية.

فكان الجنود يتقدمون فى ساحة القتال جنبًا إلى جنب كوحدة واحدة وهو ما سُمى بنظام (Phalanx) والتي تعني كتيبة عسكرية من المشاة يصطف جنودها جنبًا إلى جنب حاملين دروعًا واقية ورماحًا طويلة

obeikandl.com

وبذلك تكون دروعهم الواقية متراصة هى الأخرى جنبًا إلى جنب وبالتالى لا يكون هناك فرصة لنفاذ سهم أو سيف إلى صدر الجنود.

لقد كان الجيش المقدونى قبل عهد الملك فيليب من الفلاحين البسطاء الذين كانوا يخرجون للحرب مقابل بعض المال.

وعندما جاء الملك فيليب وضع جنودًا دائمين، وكانوا يخضعون لتدريبات حربية متكررة كما وفر لهم رواتب مالية عالية.

أما الإسكندر فبالإضافة لذلك فإنه استأجر بعض المحاربين الإغريق مقابل المال.. وكان أغلبهم يختص بتأمين الأراضى التى غزاها الإسكندر لكن بعضهم عَمَل كذلك بفرقة المشاة.

وبالإضافة لوحدة المشاة، اشتمل كذلك جيش الإسكندر على وحدة الفرسان والتى كانت تضم مجموعة من أمهر المحاربين.

وكان الفارس يرتدى خوذة معدنية مُزينة بالريش ويمسك بيده اليسرى رمحًا بينما يمسك لجام الحصان باليد اليمنى.

كما اشتلمت وحدة الفرسان على مجموعة تختص باستكشاف أراضى العدو قبل المعركة.

وكان الفرسان ينطلقون بسرعة فى ساحة المعركة من عدة

اتجاهات بحيث لا تكون هناك فرصة كافية لجيوش الأعداء للدفاع عن أنفسهم.

واشتملت وحدة الفرسان على حوالى 500 محارب أطلق على عدد 300 منهم اسم وحدة الفرسان الملكية والذين اختصوا بمساندة الإسكندر فى الحرب ولذا كانوا يختارون بعناية.

فارس من جيش الإسكندر.

obeikandl.com

• **القوى المتنافسة :**

فى زمن الإسكندر كان هناك ثلاث قوى (أو إمبراطوريات) فى المنطقة وهى : إمبراطورية الفرس من جهة الشرق والتى تركزت فى إيران وامتدت لتركيا وأجزاء من العراق وسورية (حسب الأسماء الحالية) ولذا أطلق عليها كذلك : الإمبراطورية الفارسية البابلية الأشورية. وإمبراطورية الإغريق التى تركزت فى اليونان وسيطرت على جنوب أوروبا بالإضافة لحضارة وادى النيل فى مصر.

وكانت عينُ الفرس موجهة دائمًا لبلاد الإغريق حيث كان الفرس بزعامة الملك دارا (داروس) الثالث يطمعون فى غزو بلاد الإغريق وتوسيع نطاق إمبراطوريتهم وقد شجعهم على ذلك أن بلادهم كانت مقسمة إلى عدة دول مستقلة مثل أثينا وأسبرطة وطيبة الإغريقية.

كما كانت هناك منافسة بين الحضارتين وصراعات دينية وسياسية وفكرية. ولذا تكرر غزو الفرس لبلاد اليونان بينما لم يحدث العكس من قبل حتى مجىء الإسكندر الأكبر.

وكانت هضبة الأناضول (تركيا الحالية) هى معبر الجيوش

بين بلاد الفرس وبلاد اليونان. هذه الكراهية من قبل الإغريق تجاه الفرس أدركها الإسكندر منذ صباه. ولذا كان يحلم دائمًا بغزو الفرس وقهر إمبراطوريتهم.

• الإسكندر يحقق حلمه بغزو الفرس :

وفى عام 334 قبل الميلاد قام الإسكندر بأكبر غزواته وفتوحاته حيث انطلق تجاه بلاد الفرس بجيش كان قوامه 3500 جندى وابتدأ رحلته الحربية من مدينة «بيلا» عاصمة مملكة مقدونيا.

وكان المتأمل لجيش الفُرس بزعامة دارا والجيش المقدونى بزعامة الإسكندر يرجح على الفور هزيمة الإسكندر.

فقد امتلك الفرس بالإضافة لجيش المشاة أسطولًا بحريًا قويًا فى البحر المتوسط والذى خضعت أغلب موانئه لسيطرة الفرس.. بينما امتلك الإسكندر أسطولًا بحريًا متواضعًا فى شمال البحر المتوسط. وقد طلب الإسكندر من البحارة الإغريق وضع بعض سفنهم فى خدمته لكنهم رفضوا، حيث فضلوا أن تعمل سفنهم فى نقل البضائع التجارية بين آسيا وأوروبا حيث كانوا يحصلون على أرباح كبيرة. كما أنهم لم يرحبوا بمغامرة الإسكندر فى مهاجمة الفرس فوق أرضهم لأنهم كانوا يعتقدون أن هزيمته مؤكدة.

لكن ذكاء الإسكندر وموهبته الحربية وعزيمته القوية بدَّدت ذلك الفارق بين قوة جيش الإسكندر وقوة جيش الفرس.

• **مضيق الدردنيل :**

وفى طريقه لبلاد الفرس عبر جيش الإسكندر مضيق هلسبونت (Hellespont) والمسمى كذلك بمضيق الدردنيل ووصل بذلك إلى آسيا الصغرى (تركيا الحالية).

ومن الغريب أن ذلك العبور جاء سهلًا دون مقاومة من جانب الفرس، وكان هناك احتمالان لذلك فإمَّا أن الفُرس أرادوا أن يصل جيش الإسكندر إلى أراضيهم ثم يحيطون به ويدمرونه تدميرًا.. وإما أنهم لم يكونوا يتوقعون أن يعبر جيش إلى أراضيهم من جهة اليونان التى اعتادوا على غزوها، بينما لم يجرؤ اليونانيون على غزو أراضيهم.

• **مدينة طروادة :**

ووصل الإسكندر إلى مدينة طروادة (بتركيا الحالية) صاحبة الأسطورة الشهيرة «أسطورة حرب طروادة» والتى أكد كثير من علماء التاريخ فى وقتنا الحالى صحة أحداثها من خلال بعض الآثار التى عُثر عليها.

وزار الإسكندر آثار المدينة وراقص فى قلعة طروادة وعَزَف على آلة «الهارب» التى كان يعزف عليها بطل الحرب «إخيل».

وقام بتوزيع مكافآت مالية على جنوده حتى أفرغ كل ما لديه من مال. ولما سأله أحد قواده : «وماذا أبقيت لنفسك؟» كان جواب الإسكندر عليه كلمة واحدة وهى : «الأمل».

• **موقعة جرانيكوس :**

وغادر الإسكندر طروادة واستكمل طريقه إلى أرض الفرس ووجد نفسه أمام نهر «جرانيكوس».. وعلى الضفة العليا منه احتشد جيش الفرس وامتلك بذلك ميزة هامة حيث صار فى وضع مرتفع بالنسبة لجيش الإسكندر.

وقرر الإسكندر عبور النهر.. بينما حاول بعض قواده ثنيه عن ذلك القرار.

فقال أحدهم : «إن جيش الفرس يحتشد على الضفة الأخرى لملاقاتنا» فردَّ عليه الإسكندر قائلًا : «وهل جئنا لسبب آخر غير ملاقاته وتدميره!».

وقال آخر : «لقد مضى أكثر من نصف النهار فلنؤجل العبور للغد».

فرد الإسكندر بثقة وإصرار قائلًا : «لقد عبرنا البحر عند الدردنيل وسوف تَحمرُّ مياه الدردنيل خجلًا لو كنا نخاف أن نعبر نهرًا صغيرًا!».

لقد كان الإسكندر حاسمًا فى قراراته وتلك كانت من مزاياه كقائد عسكرى.

وعَبَر جيش الإسكندر النهر واستطاع إيقاع الهزيمة بجيش الفرس بفضل تنظيم خطوطه وسرعة أدائه .

وفى تلك المعركة التى سميت «موقعة جرانيكوس» استطاع جيش الإسكندر أسر عدد 3000 جندى من الفرس وقتل نفس

obeikandl.com

العدد تقريبًا منهم، بينما لم يفقد جيش الإسكندر سوى 100 جندى.

وخلال تلك المعركة أصيب الإسكندر إصابة شديدة كادت أن تقتله بعدما ضربه أحد قادة الفرس بفأس فى صدره. لكن أحد قادة الإسكندر وهو «سليتس» استطاع قتله على الفور أثناء محاولته الهرب.

الإسكندر يقاتل الفرس

• مدينة هاليكارنساس :

وواصل جيش الإسكندر تقدمه واتجه إلى مدينة هاليكارنساس (المعروفة حاليًا باسم بُودْرَم فى تركيا).

وكانت المدينة محصنة ومحاطة بأسوار عالية يصعب اختراقها.

وقام الإسكندر ببناء أبراج خشبية اختبأ جنوده بداخلها. وعرف أهل المدينة بذلك فقاموا بحرق تلك الأبراج.

وبعد قتال عنيف استطاع جيش الإسكندر اختراق المدينة والسيطرة عليها لكنه فقد عددًا غير قليل من جنوده.

كان من إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة ضريح فخم البناء أو مزار دينى (Mausoleum) فى مدينة هاليكارنساس وقد أبقى الاسكندر عليه سليمًا بينما دُمرت كل المعالم الأخرى للمدينة.

• خليج الإسكندرونة :

وواصل جيش الإسكندر تقدمه حتى وصل إلى خليج الإسكندرونة على الحدود الفاصلة بين تركيا وسوريا الآن.

وبذلك نجح الإسكندر فى اختراق أغلب أراضى الأناضول (تركيا الحالية) من جهة الغرب إلى جهة الشرق.

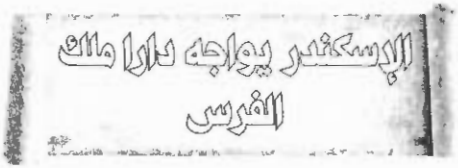

• **موقعة إيسوس :**

كان الملك الفارسى دارا الثالث مهيبًا ومشهورًا بالعنف والقوة واستعد للقاء جيش الإسكندر المقتحم لأراضيه بجيش قوى فاق فى عدد جنوده ضعف عدد جنود جيش الإسكندر. لكن مهارة الإسكندر الحربية ألغت ذلك الفارق العددى.

اختبأ دارا بجيشه خلف سلسلة من الجبال فى انتظار قدوم الإسكندر، وأراد أن يواصل جيش الإسكندر تقدمه ثم يلاحقه من الخلف قاطعًا عليه خط الرجعة والانسحاب والإمدادات محاولًا بذلك «اصطياده» داخل الأراضى الفارسية. فلم يكن يريد مواجهة جيش الإسكندر بشكل مباشر تجنبًا لخسائر كبيرة متوقعة وتجنبًا لإصابته شخصيًا .

وأدرك الإسكندر حقيقة الفخ الذى نصبه له دارا عندما علم بوجود جيشه من خلفه.

فاستدار جيش الإسكندر واتجه بشكل مفاجئ مباغت لينقض على جيش دارا وأوقع به هزيمة قاسية عند مدينة «إيسوس» الواقعة بجنوب شرق تركيا الحالية .. ولذا سُميت تلك المعركة «موقعة إيسوس».

الإسكندر يقاتل دارا

• الهروب الكبير !

لقد كان من عادة القادة الحربيين فى تلك الفترة اصطحاب زوجاتهم وأبنائهم معهم إلى ميدان الحرب عندما تطول المعارك، حيث يمارسون حياتهم العادية فى معسكرات الحرب.

واصطحب دارا معه فى تلك الحرب كل نسائه وعددًا كبيرًا من محترفى الغناء والرقص.. حسب تقاليد الفرس فى حروبهم.

وعلى الرغم من أنه كان ملقبًا باسم «ملك الملوك» إلا أن دارا فرَّ من ميدان الحرب بعدما قضى الإسكندر على جيشه.. فامتطى حصانًا وهرب شرقًا بأقصى سرعة تاركًا زوجاته وبناته يقعن فى أسر الإسكندر المقدونى.

وهنا يشيد التاريخ بالأخلاق الحميدة للإسكندر فقد عامل زوجات دارا وبناته أحسن معاملة.

دارا الثالث ..على الرغم من قوته وبطشه إلا أنه فضل الفرار كى لا يقع تحت يد الاسكندر الأكبر.

• **الأسطول الفارسى :**

وبعد ذلك الانتصار الكبير للإسكندر فى«موقعة إيسوس» تشتت الجيش البرى للملك دارا ولم يتبق سوى أسطوله البحرى فى شمال شرق البحر المتوسط.

لكن ذلك الأسطول لم يشكل فى الحقيقة خطرًا كبيرًا على الإسكندر على عكس أساطيل الوقت الحالى. فلم يكن بوسع الأسطول الفارسى مهاجمة جيش الإسكندر بالمدافع والطوربيدات والصواريخ بخلاف ما يجرى اليوم. وإنما اقتصرت فائدة تلك الأساطيل فى مساندة القوات البرية بتزويدها بالجنود والإمدادات الحربية. وهذه الفائدة لم يعد لها وجود بعد تشتت القوات البرية الفارسية.

ولذا كان أمام الأسطول الفارسى المنتظر فى شمال شرق البحر المتوسط اختيار أحد أمرين، فإما أن ينزل جنوده إلى البر ويخوضون معركة برية ضد جيش الإسكندر والتى كان من الواضح أنهم سيخسرونها، وإما أن يظلوا ساكنين بأماكنهم فى انتظار أن يجىء قادة الفرس بجيش آخر لمحاربة الإسكندر.

ولكن الإسكندر كان سريع البديهة، حاسم القرار فأدرك أنه لابد أن يحرم الأسطول الفارسى من كل قواعده على الشاطئ الشرقى للبحر المتوسط فيظل بذلك عاجزًا عن اتخاذ أى رد فعل.

• **احتلال صيدا وصور :**

فقام على الفور باحتلال ميناء صيدا الذى استسلم للإسكندر

بسهولة، ثم ميناء صور الذى قاوم الإسكندر مقاومة شديدة. فأبقى الإسكندر على ميناء صيدا سليما وعامل أهله بكل رحمة وكرم ولكنه فتك بكل من وقع فى أسر الجيش المقدونى من أهل ميناء صور الذين قاوموا حصار الإسكندر لهم طوال سبعة أشهر كاملة.

• **احتلال غزة :**

وواصل الإسكندر فتوحاته حتى وصل إلى غزة بالقرب من الحدود الشمالية الشرقية لمصر.. وهناك لقى مقاومة شديدة من أهلها دامت لنحو شهرين ثم استسلمت له المدينة. وفتك الإسكندر بأهل غزة ممن قاوموا حصاره مثلما فتك من قبل بأهل ميناء صور وباع من بقى منهم على قيد الحياة كأسرى فى أسواق العبيد.

وبدا من الواضح لسكان البلاد المجاورة أنهم أمام قائد حربى لا يُقهر فأعلن ملك قبرص انضمامه وولاءه لجيش الإسكندر وأضاف إلى أسطول الإسكندر مائة وعشرين قطعة بحرية حربية. بينما هربت قطع الأسطول الفارسى حيث لم يبق لها أى مجال للعمل.

ودخل الإسكندر بعد ذلك مصر.

الإسكندر المقدونى فى مصر

• مصر ترحب بالإسكندر :

كانت مصر فى تلك الفترة تئن تحت مظالم الحكم الفارسى الذى دام لنحو مائتى عام والذى أساء إلى ديانة المصريين ومعتقداتهم ونهب أموالهم وأساء معاملتهم.

ولذا عندما وصل الإسكندر إلى مصر فى عام 332 قبل الميلاد لم يلق مقاومة بل على العكس استقبله أغلب المصريين بترحاب على أمل أن يخلصهم من الحكم الفارسى الظالم. وقد كان الإسكندر بالفعل عند حسن ظن المصريين، فقد كان عادلًا كريمًا، حسن الخلق فى معاملته للمصريين. بل والأهم من ذلك أنه لم يسئ إلى ديانة المصريين، فلم يمس عجل أبيس المقدس للمصريين فى تلك الفترة ولم يحطم تابوتًا به مومياء.

وسافر إلى واحة سيوة لزيارة معبد آمون.

إن مكانة مصر فى تلك الفترة كانت كبيرة وبخاصة فى نظر اليونانيين. فقد كان المصريون أصحاب حضارة كبيرة، وكان لديهم تقدم علمى ملموس، وكان العلماء والفلاسفة اليونانيون يرحلون إلى مصر لاستلهام علومها وفنونها. وهو ما جعل الإسكندر يكنُّ التقدير لشعب مصر وبخاصة أنه لم يقاوم جيشه.

كما أن مُعلم الإسكندر فى صباه وهو أرسطو كان من

openkandil.com

المعجبين بحضارة المصريين وأشاد بهم من خلال دروسه التى ألقاها على الإسكندر.

• **مازاسيس يستسلم للإسكندر :**

عندما دخل الإسكندر مصر، كانت تحت حكم مازاسيس (Mazaces) وهو حاكم فارسى أرسله دارا ليدير شئون مصر.

وعلى الرغم من شجاعته ومهارته الحربية، إلا أنه لم يكن لديه جيش قوى لمواجهة الإسكندر. ولذا فضَّل الاستسلام أمام جيش الإسكندر للإبقاء على حياته وحياة المواطنين كذلك.

والأكثر من ذلك أنه أعطى الإسكندر كمية كبيرة من الذهب وما لديه من إمدادات حربية. وفى المقابل جعله الإسكندر يستمر فى رئاسة الحكم.

مازاسيس .. استسلم بكل سهولة للإسكندر وسلمه مصر فى سنة 332 قبل الميلاد.

obeikandl.com

• **مدينة الإسكندرية :**

ولعل أهم حدث تاريخى بعد دخول الإسكندر إلى مصر كان بناء مدينة الإسكندرية والتى حملت اسمه .

وكان غرض الإسكندر من بنائها أن تكون ميناء يمثل أداة ربط بحرى بين مصر واليونان.. وأن يسيطر ذلك الميناء الجديد على حركة التجارة الساحلية ويحقق مكاسب كبيرة من الضرائب.

ولم يمكث الإسكندر بمصر سوى ستة أشهر حيث غادرها بعد ذلك لملاقاة جيش دارا .

كان الإسكندر معجبًا بحضارة المصريين وزار معبد امون وارتدى ملابس الفراعنة وأحسن معاملة المصريين.

obeikandl.com

• عربات الخيول الفارسية :

أراد دارا أن ينتقم من الإسكندر بعد هزيمته فى موقعة إيسوس. وقرر أن يعود لمحاربته على أرض واسعة ممتدة بحيث تتاح فرصة كافية لجنود وحدة العربات الحربية (Cavalry) لاستعراض مهارتهم القتالية العالية.

أثر تذكارى للملك دارا وهو يركب عربة حربية
من عرباته التى اعتمد عليها فى القتال.

لقد اعتمد جيش الفرس فى قتاله على تلك الوحدة التى كانت تتمثل فى عربات تجرها أربعة خيول وقد قام الفرس بتثبيت سيوف حادة قوية على أجناب كل عربة.

وعندما تندفع العربات بين مشاة الأعداء يحصدهم الجنود من فوق تلك العربات بالسيوف كحصد أعواد القمح بالمنجل.

• **معركة جوجاميلا :**

ولم يبق الإسكندر بمصر سوى ستة أشهر، حيث غادرها فى ربيع العام التالى سنة 331 قبل الميلاد لملاقاة دارا بعدما عرف أنه قد أعد جيشًا قويًّا لملاقاته والثأر منه عند أراضى جوجاميلا (Gaugamela) بمنطقة العراق الحالية.

وبـدأت معركة جديدة بين الطرفين، ولم تفلح العربات الحربية التى كانت تجرها الخيول فى القضاء على جيش الإسكندر.. حيث أمر الإسكندر جنود المشاة بفتح صفوفهم لعمل فجوات بحيث تمر من بينها عربات الخيول دون أن تتمكن من إصابة الجنود . فكان الجنود يتقدمون ويفتحون الصفوف بشكل مفاجئ وسريع أمام عربات الخيل المهاجمة فتمر من بينهم دون جدوى. كما أمر الإسكندر جنوده بطعن الخيول أثناء مرورها بالحراب الطويلة وقطع سيورها لإجبار العربات على التوقف.

وبفضل تلك الخطط الحربية التى أعدها الإسكندر انهزم جيش الفرس مرة أخرى أمام جيش الإسكندر.

ومرة أخرى لاذ دارا بالفرار من ساحة القتال وتبعه جنود الفرس. واتجه شرقًا حتى وصل إلى نهر دجلة ونهر الفرات وأصبح الطريق مفتوحًا أمام الإسكندر إلى قلب الإمبراطورية الفارسية.

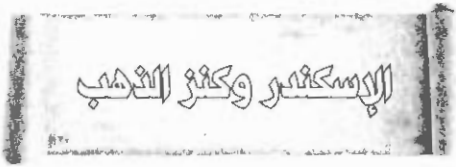

• **برسبولس :**

كان الإسكندر يعلم أن دارا يخبئ كنوزه من الذهب والمجوهرات فى بلدة «برسبولس» والتى كانت عاصمة مملكة الفرس وأغنى مدينة فى العالم فى تلك الفترة.

وأراد أن يلحق به قبل أن ينقلها إلى مكان آخر، ونجح الإسكندر فى ذلك واستولى على كنز الذهب وباعه لكبار التجار وحصل على ثروة كبيرة من المال. وقام بحرق قصر الملك دارا هناك. وكان دافعه فى ذلك الثأر من حرق «إجزرسيس» وهو أحد ملوك الفرس لأثينا فى إحدى الغزوات الفارسية.

ودخل الإسكندر كذلك مدينة «سوسا» التى كانت عاصمة لمملكة العيلاميين قبل أن يمتلكها الفرس.

• **مقتل دارا :**

واستمر الإسكندر فى تتبعه للملك الهارب دارا . وعَلم بوصوله إلى مدينة «أكباتاتا» وهى مدينة «همدان» حاليًا ، ولما وصلها علم بفرار دارا. لكن دارا لم يتمكن من الفرار بعيدًا حيث قام اثنان من قادته بقتله لعدم قدرته على مواجهة الإسكندر ومواصلته الفرار باستمرار.

كان انتقام الإسكندر من الفرس شديدًا فقد حرق القصر الملكى فى عاصمتهم برسبولس (الموضح بالصورة) وأبقى جنوده بالمدينة لعدة أشهر وأمرهم بقتل كل الرجال. وقام بحرق المدينة بأكملها.

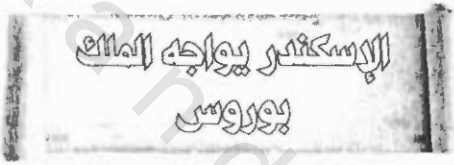

• مدينة هُرات :

واستمرت انتصارات الإسكند وصار يمضى بجيشه كأنه فى نزهة حربية. ولم يقنع بتدمير جيش الفرس واقتحام عاصمتهم وحرقها وإنما طلب المزيد من الفتوحات والانتصارات.

واستمر فى تقدمه داخل آسيا حتى وصل إلى بحر قزوين ثم اتجه شرقًا حتى وصل إلى تركستان الغربية (باسمها الحالى) وهناك أسس مدينة جديدة وهى مدينة «هُرات».

• **الوصول للهند :**

واستمر الإسكندر فى تقدمه حتى وصل إلى كابول فى بلاد الأفغان مرورًا بمدينة سمرقند.. واتجه منها إلى تركستان الوسطى.. ثم اتجه جنوبًا حتى وصل إلى الهند مارًّا بممر خيبر.

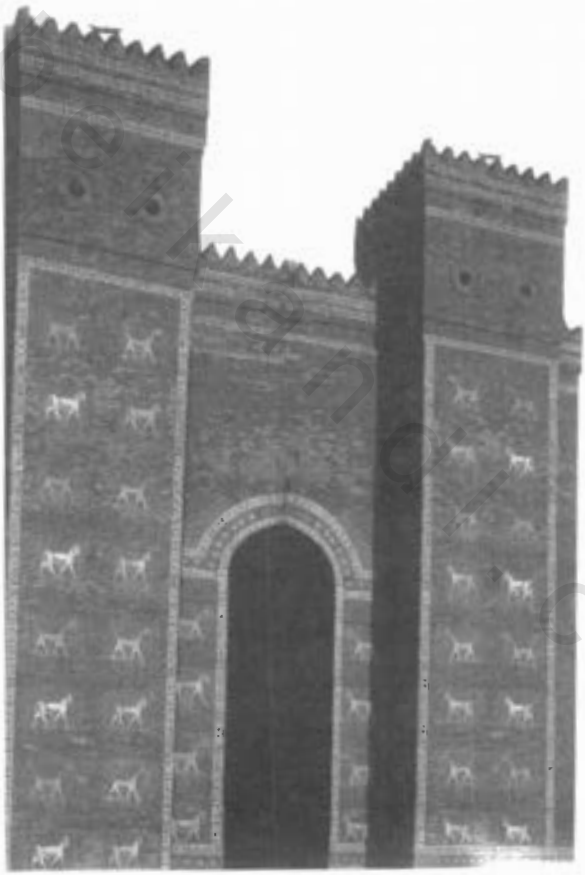

واصل الإسكندر انتصاراته داخل آسيا ومرَّ خلال
ممر عشتار (Ishtar gate) حتى وصل إلى بلاد الهند.

• جيش الأفيال الرهيب :

ومع دخول جيش الإسكندر إلى بلاد الهند قابله الملك «بوروس» على رأس جيش كبير اشتمل على أكثر من مائة فيل ضخم. لكن مهارة الإسكندر الحربية جعلته قادرًا على مهاجمته وهزيمته. ووقع الملك «بوروس» أسيرًا للإسكندر.

ووقعت تلك المعركة عند نهر «هيداسبس» المسمى حاليًا «جَهْلم» ولذا اكتسبت اسم «موقعة هيداسبس».

الإسكندر يقاتل جيش بوروس بأفياله الضخمة وجنوده المسلحين بالرماح.

• الإسكندر المتواضع :

ومن الطريف هنا أنه بعدما وقع «بوروس» أسيرًا للإسكندر سأله الإسكندر قائلًا: «كيف تريد أن نعاملك؟».

فأجابه «بوروس» قائلًا: «كما يُعامل الملوك».

فاندهش الإسكندر من تلك الإجابة لكنه فى الوقت نفسه أُعجب برده الصريح العفوى.

فقال له : «سنعاملك كما يعامل الملك. أنا ملك وأنت ملك فلنكن صديقين يا جلالة الملك».

وردَّ إليه «بوروس» معروفه بإهدائه مئات من الأفيال، ونصحه أن يضمها إلى جيشه، لأن الأفيال تحمل أحمالاً أكبر مما تحمله الخيول وهى تلقى الرعب فى قلوب الأعداء وخصوصًا الجنود المشاة .

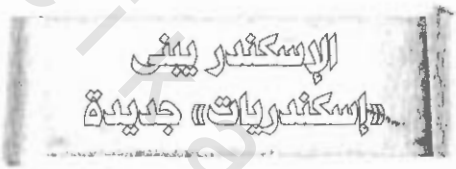

• **وداعًا بوكيفالس !**

وبعد انتهاء الإسكندر من حربه ضد جيوش الأفيال الهندية وتحقيق انتصار كبير عليها وَقَع حصانه العزيز (بوكيفالس) مريضًا منهكًا من كثرة الرماح التى أصابت جسده بجروح متفرقة.. ومات.

حزن الإسكندر حزنًا شديدًا على مماته. وأمر ببناء مدينتين إحداهما أطلق عليها اسم : «إسكندرية نيكايا» والثانية «إسكندرية بوكيفالا» والتى تحمل اسم حصانه تخليدًا لذكراه . وقد بُنيت المدينة على نفس الأرض التى مات عليها الحصان !

بعدما صار الإسكندر الإمبراطور الجديد لبلاد فارس ورغم كرهه للفارسيين إلا أنه كان يرتدى أحيانًا زيهم التقليدى الخاص بالنبلاء. وهو ما أغضب منه جنوده.

• عبقرية الإسكندر الحربية !

وبذلك فإن الإسكندر حتى تلك الفترة الزمنية استطاع تحقيق معجزة حربية، فقد استولى على المستعمرات الفارسية فى آسيا الصغرى، وسوريا، ومصر دون أن يُهزم لمرة واحدة.

وفى سن 25 سنة، أصبح ملك مقدونيا، وقائدًا للإغريق، وملكًا لآسيا الصغرى ومصر وبلاد فارس.

وأطلق على نفسه اسم : «لورد آسيا» .

obeikandl.com

الإسكندر يدعو العالم للسلام !

• **الإسكندر ينفذ وصية أرسطو :**

قام الإسكندر ببطولات حربية كثيرة حقق من خلالها انتصارات كبيرة فى فترة زمنية تعتبر قصيرة نسبيًا. وأراد للعالم التوحد والسلام، حسبما تعلَّم من أرسطو، والذى علمه كذلك أن تنشيط حركة التجارة هى العامل الأساسى لإبقاء الإمبراطورية فى حالة تماسك، فالمعارك وحدها ليست كافية.

عملة معدنية أصدرها الإسكندر الأكبر بغرض تسهيل حركة التجارة.

ولذا فإن الإسكندر اهتم بوجه خاص ببناء الموانئ والمدن الساحلية الجديدة بغرض تنشيط حركة التجارة. فبنى مدينة «بتالا» على البحر فى آسيا وكان يتقابل مع التجار من بلاد مختلفة ويسألهم عما يلزم لرواج تجارتهم وكان يقدم لهم العون.. بل قام الإسكندر كذلك ولأول مرة فى التاريخ بإصدار عملات معدنية عالمية بحيث يتم تداولها بين الأقطار المختلفة لتسهيل عمليات البيع والشراء.

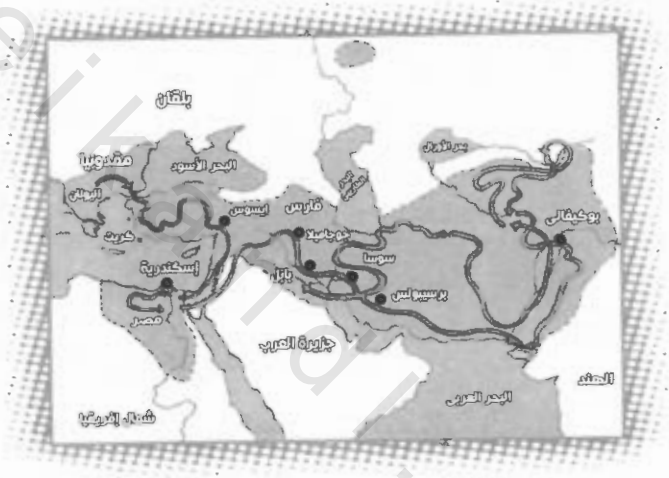

خط سير فتوحات وغزوات الإسكندر الأكبر.

ولكن هل توقف طموح الإسكندر العسكرى بعد وصوله إلى الهند؟

لقد وصل الإسكندر إلى مدينة «كراتشى» فى باكستان الحالية ، وشاهد مياه بحر العرب، ثم وصل إلى سواحل المحيط الهندى.

وأراد استكمال فتوحاته العسكرية لكن جنوده قد تعبوا وأنهكوا ورفضوا استكمال المزيد ، وبخاصة أنهم غضبوا من الإسكندر الذى عيَّن مجموعة من الفرس لشغل المناصب المهمة فى البلاد المفتوحة، لكن جنوده فى الحقيقة أدركوا أن العودة إلى بلادهم صعبة إلى حد كبير !

وفى يوم أقام الإسكندر وليمة لجنوده وحضرها أجناس مختلفة من اليونانيين، والمقدونيين، والفُرس. وخطب فيهم الإسكندر متمنيًا أن يعيش العالم فى سلام.

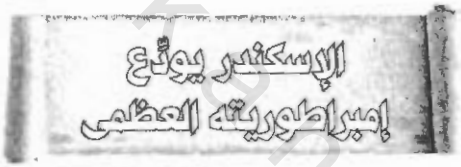

• **وصية الإسكندر قبل مماته :**

فى سنة 323 قبل الميلاد عاد الإسكندر إلى بابل والتى قد جعلها مركزًا لإمبراطوريته العظمى.

وبدأ يخطط لغزو أراضٍ جديدة فى الجزيرة العربية وشمال أفريقيا.

وقد حدَث أن توفى صديقه الحميم «هيفاستيون» فى السنة الماضية.

وفى يوم شعر الإسكندر بحمَّى شديدة جعلته يرتجف، وكان من المعتقد أنها ناتجة عن إصابته بمرض الملاريا.

وانتظر قادته صدور أوامر جديدة لهم، لكن الأمر قد طال، وأدركوا أن هناك شيئًا ما.

فلقد توفى الإسكندر متأثرًا بتلك الحمى، وهو لازال فى سن الثالثة والثلاثين من العمر فى سنة 323 قبل الميلاد.

ولما سأله أحد قادته قبل وفاته: «مَنْ سيرث الإمبراطورية؟» أجاب الإسكندر: «أى شخص يكون هو الأقوى».

لوحة فنية تصوِّر الإسكندر فى فراشه وقد أنهكته الحمى.

• **الزواج الأول للإسكندر :**

قديمًا، كان لأغلب النبلاء والأثرياء عدة نساء أو زوجات، و كان الإسكندر مثالاً لذلك الاتجاه والذى لم يكن الغرض منه هو مجرد الاستمتاع بالنساء وإنما كان كذلك بغرض زيادة النفوذ بالزواج من نساء ثريات من طبقة النبلاء، أو لأغراض سياسية وحربية.

وكان للإسكندر أخ مصاب بالصرع ويعانى من اضطراب عقلى يُدْعى أرهيديوس (317 - 356) ..(Arrhidaeus ق.م) وأنجبه الملك فيليب من زوجته الأخرى - غير أم الإسكندر - والتى كانت تسمى «فيلينا».

وقام فيليب بتزويج شقيق الإسكندر من ابنة أحد قادة الفُرس والذى تولى زعامة «كاريا» الفارسية.

وكان اسمها : إريديس (Eurydice).

وكان الإسكندر مقربًا جدًّا إلى أمه.. واعتقد الاثنان أن الغرض من الزواج بفارسية هو التقرب إلى الفرس الأقوياء وبالتالى أراد فيليب بذلك أن يجعل ابنه «أورهيديوس» خليفة له بعد مماته بدلاً من الإسكندر والذى كانت علاقته بأبيه مضطربة.

فى الصورة اليسرى يظهر أخو الإسكندر الأكبر. وفى الصورة اليمنى تظهر زوجته إيريديس.. والتى كانت تدير الحكم فى مقدونيا بعد أن تولى أخو الإسكندر العرش بسبب إصابته بتخلف عقلي.

• روكسانا الجميلة :

روكسانا الجميلة

ولإفساد مخطط الملك فيليب تزوَّج الإسكندر من أميرة فارسية من «باكتريا» بشمال شرق إمبراطورية الفرس وهى روكسانا ومعنى اسمها : النجم. وتميزت بجمال واضح. وعلى الرغم

obeikandl.com

من زواج الإسكندر منها لغرض سياسى إلا أنه وقع بالفعل فى غرامها.

• **الملك الثائر !**

وغضب الملك فيليب بسبب ذلك الزواج وأدرك ما كان يدبره الإسكندر وأمه من خلف ظهره. فقام بتطليق زوجته أم الإسكندر (أوليمبياس)، واعتقل الإسكندر لفترة ما، وطرد بعض أصدقائه من مقدونيا.

ولكن فى الحقيقة أن مخطط فيليب قد تحقق دون قصد، فبعد وفاة الإسكندر الأكبر غير المتوقعة، صار أخوه المعتوه ملكًا لمقدونيا!

• **أول أبناء الإسكندر :**

وسافرت روكسانا مع الإسكندر فى غزواته ووصلت معه إلى الهند. وفى بابل أنجبت منه الإسكندر الرابع المسمى كذلك الإسكندر إيجوس (Alexander Aegus) والذى لم يره الإسكندر حيث ولد بعد وفاته بعدة أشهر .

• **الإسكندر يتزوج من ابنة ألد أعدائه!**

ومن الطريف أن الإسكندر قد تزوج كذلك فى سنة 324 قبل الميلاد من ابنة الملك دارا الثالث والذى كان له عدو لدود . فقد أسرها الإسكندر فى الحرب بعد هزيمة دارا فى موقعة إيسوس. وكان اسمها «ستاتيرا». ويبدو أن جمالها الواضح قد أنسى الإسكندر عداء أبيها له !

• **سلسلة من الزيجات :**

وبعدما أصبح الإسكندر إمبراطورًا لبلاد الفرس حدثت سلسلة من الزيجات المتلاحقة بين الإسكندر وقادته ونساء الفرس من طبقة النبلاء.

ويُذكر أن الدافع لذلك كان رغبة الإسكندر فى توحيد الفرس والمقدونيين والإغريق.

وتزوج الإسكندر من عدة أميرات فارسيات مثل «باريساتيس» ابنة حاكم «أوكسن».

وتزوج من «بارسين» ابنة أحد القادة الفارسيين وأنجب منها ابنًا آخر سماه «هرقل».

وبذلك فإننا لا نعرف بالتحديد عدد زوجات الإسكندر الأكبر، ولكن من المعروف أنه أنجب ابنين وهما الإسكندر الرابع وهرقل.

obeikandl.com

مصير إمبراطورية الإسكندر

• **خليفة الإسكندر :**

مات الإسكندر دون أن يترك خليفًا له. فعندما سأله أحد رفاقه فى فراش الموت عن الخليفة المتوقع أجابه قائلًا : «هو الأقوى» . ولم يحدد شخصًا ما.

وبعد وفاته جاء أخوه «أرهيديوس» إلى عرش الإمبراطورية وشاركه الحكم ابنه الإسكندر الرابع.

ولأن «أرهيديوس» والذى عُرف كذلك باسم فيليب الثالث كان ضعيفًا ويعانى من قصور عقلى فإن زوجته «إيريديس» هى التى كانت تدير شئون الحكم فى الخفاء وتتخذ القرارات المهمة.

وحدثت بعد ذلك سلسلة من الصراعات والقتل وضعفت تدريجيًا إمبراطورية الإسكندر حتى تلاشت.

• **من هو «أنتيباتر»؟**

كان من أوفى قادة الإسكندر القائد أنتيباتر (Antipater) ولذا عندما ذهب الإسكندر لغزو الفرس جعله قائدًا لمقدونيا لحين عودته.

وبعد وفاة الإسكندر استمر أنتيباتر فى إدارة الحكم لفترة

obeikandl.com

من الزمن، وبعد وفاة أنتيباتر أراد ابنه ساسندر (Cassander) أن يستحوذ على الحكم.

• **أين ذهبت أم الإسكندر وزوجته روكسانا؟**

وبعد وفاة الإسكندر ذهبت أمه أوليمبياس للعيش فى أبيروس (ألبانيا الحالية) وهو موطنها الأصلى.

ولحقت بها زوجة الإسكندر روكسانا وأرادت أوليمبياس لحفيدها الإسكندر الرابع أن يكون الملك التالى لمقدونيا والإمبراطورية المقدونية التى أسسها الإسكندر.

وتعاونت مع بعض القادة على طرد ابن أنتيباتر (ساسندر) خارج مقدونيا ونجحت فى ذلك المخطط.

وحاولت «إيريدس» زوجة أخي الإسكندر منعها من ذلك، فقامت أوليمبياس بحبسها مع زوجها وقتلهما معًا.

وبذلك استأثر أوليمبياس بالحكم بينما كان ساسندر خارج مقدونيا.

لكن ساسندر عاد لمقدونيا فى سنة 316 ق.م. وقتل روكسانا زوجة الإسكندر وابنها الإسكندر الرابع. وقام كذلك بقتل أوليمبياس أم الإسكندر.

كما قُتل كذلك الابن الصغير للإسكندر وهو هرقل.

وبذلك تلاشت العائلة المقدونية.

وفى سنة 301 ق.م. تنازع القادة على الإمبراطورية المتهالكة وحدثت معركة «ابسوس» وانقسمت الإمبراطورية إلى أربع ممالك وهى : مملكة مقدونيا والتى أدارها «ساسندر»

obeikandl.com

. ومملكة ميزوبوتاميا (ما بين نهرى دجلة والفرات فى العراق) وأدارهـا «سيليكوس الأول» ومملكة ثراس فى شمال مقدونيا وأدارها «ليزيماكوس» .. بينما استولى البطالمة على مصر.

ذلك التقسيم كان بمثابة نهاية للإمبراطورية المقدونية التى طالما حلم الملك فيليب وابنه الإسكندر الأكبر بتأسيسها .

انقسام الإمبراطورية المقدونية.

التأثير الحضارى للإسكندر

• الطابع الإغريقى :

لا يقتصر تأثير الإسكندر على غزواته وفتوحاته التى قام بها.. وإنما هو فى الحقيقة قد قام أينما ذهب بنقل الطابع الإغريقى فى الفنون والمعمار والتماثيل والثقافة.

فالفن الإغريقى يمكن ملاحظته حتى الآن فى التماثيل فى الهند وما حولها .

وأضاف البوذيون هناك لمسة إغريقية أدت لنشوء نوع جديد من الفن فى عمل التماثيل، وفى المعمار.

وقد ابتدأ ذلك التأثير منذ غزوات الإسكندر وحتى الفتح الإسلامى فى القرن السابع بعد الميلاد.

وفى مملكة باكتريان (أفغانستان الحالية) تجلَّى بوضوح الفن البوذى - الإغريقي. وانتشر إلى البلاد المجاورة (مثل باكستان الحالية).

ولا تزال آثار تلك التماثيل والفنون المعمارية باقية حتى الآن.

ونقل الإسكندر كذلك الطابع المعمارى الإغريقى من خلال

المدن العديدة التى قام بإنشائها، وعلى الرغم من أن أغلب تلك المدن قد دُمِّر إلا أن بقاياها مثل مدينة الإسكندرية فى أوكسس (أو إيخانون) تُعرِّف المشاهد لها بطرق البناء الإغريقية المميزة.

وكان الإسكندر، كحال الإغريق عمومًا، عاشقًا للتماثيل، وقد ترك بالمناطق التى غزاها تماثيل عديدة له ولقادته البارزين. كما نشر الإسكندر استخدام العملات المعدنية وجعل منها قطعة فنية. كما قام بإصدار عملة واحدة مشتركة بين البلاد لتسهيل عملية البيع والشراء لإيمانه منه بأهمية التجارة فى استقرار الدول وتوحدها.

عملة معدنية تحمل صورة الإسكندر الأكبر.

إسكندريات الإسكندر

• **مُدن تحيى ذكرى الإسكندر :**

أنشأ الإسكندر خلال مسار غزواته وفتوحاته نحو 70 مدينة جديدة.. وأطلق اسم حصانه العزيز على واحدة منها .. بينما حملت باقى المدن اسمًا واحدًا وهو «الإسكندرية» نسبة إليه. ويوجد منها نحو خمس إسكندريات فى أفغانستان وحدها.. كما توجد إسكندريات أخرى فى إيران، وباكستان، والهند، والعراق، وتركيا، وغير ذلك. ولاشك أن وجود هذه الإسكندريات جعلت من الإسكندر شخصية خالدة.

أما أبرز وأشهر إسكندرية فهى مدينة الإسكندرية بمصر التى بناها الإسكندر فى سنة 332 قبل الميلاد .

• **الإسكندرية المصرية :**

تلك كانت هى أول إسكندرية بناها الإسكندر.

وهناك قصة تذكر أن الإسكندر حلُم بهومر، الشاعر الإغريقى الذى كان يدرس أشعاره، وأخبره هومر أنه سوف يبنى مدينة على جزيرة فاروس (المكان الأصلى لمدينة الإسكندرية الحالية).

وعندما دخل الإسكندر مصر وزار معبد آمون ومرَّ بتلك

obeikandl.com

الجزيرة أعجبه مكانها.. وقد كانت وقتذاك قريبة للصيادين اسمها «راكوتس».

وخطط الإسكندر بنفسه نموذجًا للمدينة.. واختار المعمارى «دينوكارتس» من رودس لبنائها.

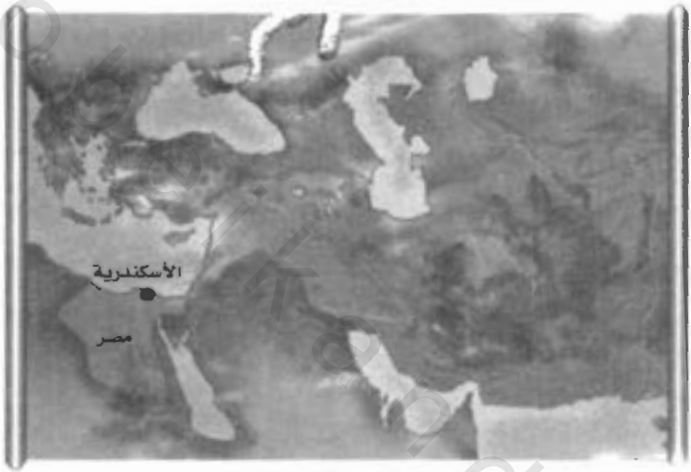

مدينة الإسكندرية بمصر.

لكن الإسكندر غادرها وهى لم تكتمل ولم يعد إليها مرة أخرى!

وأصبحت الإسكندرية عاصمة لمصر وميناء بحريًا هامًا ومركزًا تعليميًا وخاصة بعد بناء مكتبة الإسكندرية بها. وتوافد للسكن بها الإغريق والمقدونيون والذين عاشوا جنبًا إلى جنب مع المصريين فى تلك المدينة الجميلة التى أحبوها وتعلقوا بها.

واكتسبت الإسكندرية فى تلك الفترة مكانة عالمية كبيرة كان من أسبابها وجود فنار الإسكندرية الذى بُنى

على جزيرة فاروس والذى اعتبر من إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة.

• **هل دُفن الإسكندر بالإسكندرية ؟!**

هناك اعتقاد بأن الإسكندر قد دُفن فى مدينته المفضلة التى بناها وهى الإسكندرية المصرية. كما سيتضح .

• **أين دُفن الإسكندر؟!**

عندما مات الإسكندر الأكبر وُضع جسده فى تابوت من الذهب ثم وضع داخل تابوت آخر من الذهب ووضع معه دِرْعه وسلاحه ومجوهراته وذَهَبه.

وهناك اعتقاد بأن الإسكندر قد دُفن فى مدينته المفضلة التى بناها وهى الإسكندرية المصرية. وذلك حسب الرواية المحتملة التالية .

بعدما مات الإسكندر بفترة أصبح بطليموس الأول حاكمًا لمصر.

وكَتَب المؤرخ «ديودورس» أن جثة الإسكندر حُفظت لمدة عامين ثم أخذت إلى مصر.

وهناك اعتقاد بأن بطليموس قد سرق جثة الإسكندر

obeikandl.com

بعدما ادعى «أريستاندر» والذى كان من أقرب أصدقاء الإسكندر أن البلد الذى سوف يدفن به الإسكندر سيكون أغنى بلد فى العالم!

تابوت الإسكندر الذهبى

وهناك رواية أخرى تذكر أن بطليموس الرابع مرّ بأوقات عصيبة ففتح تابوت الإسكندر وسرق الذهب وقام بصهره لعمل عملات معدنية ووضع جثة الإسكندر فى تابوت من الزجاج. وهو ما أغضب الناس المقربين للإسكندر والمعجبين ببطولاته مما دفع واحدًا منهم إلى قتل بطليموس الرابع.

وفى فترة لاحقة، اكتُشف تابوت ذهبى فى صيدا بلبنان واعتقد أنه تابوت الإسكندر. ولكن الخبراء أكدوا أنه تابوت ملك صيدا فى زمن الإسكندر والمدعو أبدالونيمس.

وفى إسطنبول التركية يوجد بمتحف الآثار تابوت ذهبى يُشار إليه على أنه تابوت الإسكندر الأكبر!

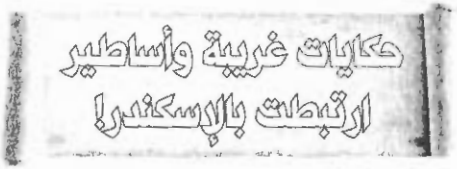

• **صدّق أو لا تصدّق !**

كثير من الملوك والأباطرة

والشخصيات البارزة عمومًا حُكِى

عنهم حكايات غريبة وأُطلقت عليهم إشاعات.

وقد يكون بعض تلك الحكايات صحيحًا، حسبما يتماشى مع العقل والمنطق، وقد يكون بعضها الآخر مجرد أساطير تُحكى.

وهناك حكايات كثيرة من هذا النوع ارتبطت بالإسكندر مثل هذه الحكايات .

• **عقدة جورديوم :**

هناك رواية غريبة تذكر أنه بعد انتصار الإسكندر على جيش الملك الفارسى دارا فى موقعة إيسوس وصل إلى بلدة شهيرة فى تركيا حتى الآن اسمها «جورديوم» ووصلت إلى مسامعه أسطورة قديمة تقول : إن أول رجل يدخل معبد زيوس وهو يركب عربة سيصبح ملكًا .

ودخل فلاح فقير بعربة معبد زيوس. وتوّجه الناس على الفور

obeikandl.com

ملكًا عليهم، وكان الرجل اسمه «جورديوم» فأصبحت البلدة تحمل اسمه.

وتمضى الأسطورة قدمًا لتقول : إن الملك جورديوم كان قد ربط آلة موسيقية ضخمة الحجم ذات عنق طويل هى آلة «الفدان» الموسيقية بالعربة التى كان قد دخل بها معبد زيوس بعقدة بالغة التعقيد وهو يقول : «إن من يحل هذه العقدة سيحكم العالم كله».

وعندما دخل الإسكندر البلدة، أراه أهلها العربة والآلة الموسيقية الضخمة مربوطة إليها بحبل طويل، تشابكت وتداخلت أجزاؤه فى عقدة بالغة الإحكام والتعقيد، ولم يستطع أحد أن يفكها على الإطلاق.

وكان الإسكندر دائمًا سريع التصرف حاضر البديهة، فامتشق سيفه وضرب العقدة وحرر الآلة الموسيقية من العربة وفك وثاقها المشدود إلى العربة بضربة واحدة من سيفه وأصبحت مثلًا وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها حتى الآن حينما يقول أحدهم إذا وجد الحل لمشكلة صعبة كانت مستعصية على الحل : «قطعنا عقدة جورديوم» أى وجدنا الحل للمشكلة الصعبة!

• بئر الماء العجيب !

وهناك حكاية غريبة أخرى تذكر أن الإسكندر كان بالقرب من بئر ماء ووجد على سطح البئر طبقًا من النحاس وعليه نقوش تقول : «إمبراطورية الفرس ستتحطم على أيدى اليونانيين» وهو

ما زاد من ثقة الإسكندر وجعله يجرى مسرعًا لملاحقة حظه السعيد !

• أُخت الإسكندر العجيبة!

كان للإسكندر أخت اسمها «ثسالونيس» وتحكى رواية عن أنها تحولت إلى عروس البحر وأنها تسبح داخل بحر إجينا وتظهر من وقت لآخر وتسأل البحارة المارين : «هل الإسكندر لا يزال حيًّا».

فإذا أجابها البحارة بالإجابة التى ترضيها وهى أنه لا يزال حيًّا جعلتهم يمرون فى سلام.

أما إذا ذكروا عكس ذلك تحولت إلى غُولة وقامت بتكسير سفينتهم برمح كانت تمسكه بيدها!

ثسالونيس الغولة

• **الشخصية الخالدة :**

إن تأثير الإسكندر كان كبيرًا على المناطق التى غزاها.. وهو نفسه كان صاحب تأثير كبير على الفنانين والكتاب والمبدعين حتى وقتنا الحالى وذلك رغم مرور أكثر من ألفى سنة على رحيله ورحيل إمبراطوريته.

• **لوحات فنية للإسكندر :**

فكثير من الرسامين اهتم برسم الإسكندر، وأغلب تلك اللوحات كانت تعبر عن المعارك التى خاضها وبصفة خاصة مع دارا الثالث وبوروس.

لوحة من الموزايكو تصور معركة الإسكندر مع بوروس ملك الهند.

obeikandl.com

• تماثيل الإسكندر :

وفى مجال التماثيل خرجت أعمال فنية كثيرة للإسكندر لعل أشهرها تمثال الإسكندر وأبويه وحصانه والموجود حتى الآن فى متحف اللوفر بباريس.

• الإسكندر فى السينما !

لم يحظ قائد عسكرى من قبل بمثل هذا الاهتمام الذى حظى به الإسكندر الأكبر من قبل الكُتاب والفنانين والنحاتين ومنتجى الأفلام السينمائية.

وفى الصورة يظهر تمثال للإسكندر مع حصانه فى «ايدزبرج» والذى يعد من أبرز التماثيل الكثيرة التى صممت للإسكندر.

obeikandl.com

كما ظهرت أفلام سينمائية كثيرة عن الإسكندر . كان من أبرزها فيلم عن حياة الإسكندر الأكبر (Alexander the Great) والذى كان من أوائل تلك الأفلام وظهر فى سنة 1956 وكان من إخراج «روبرت روسين».

أما آخر تلك الأفلام فظهر فى سنة 2004 وكان يحمل اسم الإسكندر (Alexander) وكان من إنتاج إخوان ورنر.

- **الإسكندر فى القرآن الكريم :**

من هو ذو القرنين؟

كما صدرت كتب كثيرة عن حياة الإسكندر وبلغات مختلفة، ويعتقد أنه ذُكر فى أعظم الكتب وهو القرآن الكريم.

لقد عُرف الإسكندر فى بلاد الشرق باسم « الإسكندر ذو القرنين».

ومن المؤكد أن الإسكندر قد التصق به هذا اللقب فى اللغة العربية تأثرًا بمن يرى أنه المقصود فى قول الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ

obeikandl.com

فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾

(الكهف : 83 - 88) .

• **ولكن لماذا سُمى بذى القرنين؟!**

لقد ذكر البيضاوى فى هذا الصدد أن الإسكندر ذا القرنين استطاع أن يكون ملكًا على دولة الروم ودولة الفرس وهو ما لم يتحقق لأحد من الملوك غير الإسكندر الأكبر. ودولة الفرس فى الشرق ، ودولة الروم فى الغرب، ولذلك سُمى باسم الإسكندر ذى القرنين.

هذا، ولم يذكر القرآن الكريم على الإطلاق أن الإسكندر الأكبر كان نبيًّا من أنبياء الله أو أنه كان رسولًا من رسل الله،ولكن القرآن الكريم قد ذكر دون ريب أن الإسكندر ذا القرنين قد مكن الله له فى الأرض، وصدق الله العظيم.

وينفرد الإسكندر بأنه أعظم فاتح فى التاريخ، اتسع ملكه ليشمل مشارق الأرض ومغاربها بفضل ميزات حباه الله بها، كما يتمثل ذلك فى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ (الكهف : 84) .

ولقد أشار القرآن الكريم أيضًا إلى ميزات الإسكندر الأكبر وحكمته وبراعة سياسته التى تتمثل فى قوله تعالى : ﴿قَالَ أَمَّا

مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾

(الكهف: 87 - 88).

وإن دل هذا على شيء فهو يدل على عدل الملوك فى أسمى صور العدل.

ولقد كانت سياسة الإسكندر فى الممالك والبلاد التى خضعت لغزوه وانتصاره سياسة حكيمة بين اللين والشدة مع اهتمام واضح بالحصول على رضا الشعوب المغلوبة التى خضعت لنفوذه.

obeikandl.com

جدول زمنى لحياة وغزوات الإسكندر

359 ق.م يتولى الملك فيليب الثانى عرش مقدونيا.

356 ق.م ميلاد الإسكندر الأكبر.

344 ق.م يرتبط الإسكندر بحصانه العزيز.

343 ق.م يأتى أرسطو لمقدونيا ويصبح معلمًا للإسكندر.

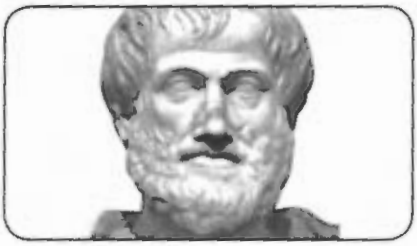

336 ق.م يصبح الإسكندر ملكًا لمقدونيا بعد وفاة أبيه.

334 ق.م يقود الإسكندر جيشه لغزو بلاد الفرس.

333 ق.م : ينتصر الإسكندر على ملك الفرس دارا فى موقعة إيسوس.

332 ق.م يدخل الإسكندر مصر ويحررها من الحكم الفارسى ويبنى مدينة الإسكندرية.

331 ق.م ينتصر الإسكندر مرة أخرى على الملك الهارب دارا فى موقعة جوجاميلا.. ثم يقوم بعض قادة الفرس بقتل دارا.

330 ق.م يهاجم الإسكندر الفُرس فى معاقلهم فى بابل وبرسبوليس ويصبح إمبراطورًا للأراضى الفارسية.

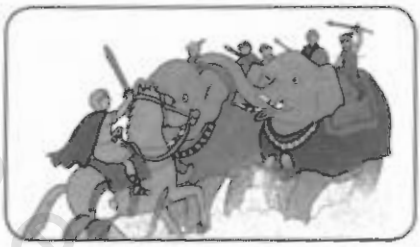

327 ق.م يتزوج الإسكندر من روكسانا الجميلة والتى أسرها فى الحرب.

326 ق.م يغزو الإسكندر الهند وينتصر على جيش الأفيال بزعامة الملك بوروس، ويموت حصانه هناك.

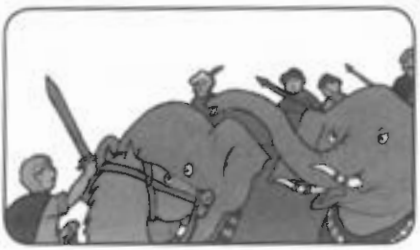

324 ق.م. يتزوج الإسكندر من ستاتيرا ابنة الملك دارا. كما تزوج أكثر من 90 رجلاً من رجال الإسكندر من فارسيات.

323 ق.م يموت الإسكندر فى بابل مركز إمبراطوريته متأثرًا بحمى شديدة وهو فى سن الثانية والثلاثين.

obeikandl.com

المراجع

• المراجع العربية :

• الإسكندر الأكبر، حياته وانتصاراته - الأستاذ على الجوهرى

• طرائف من التاريخ - د/ أيمن أبو الروس

• تاريخ العالم للأطفال - د/ أيمن أبو الروس

• المراجع الأجنبية:

• Alexander The Great, Penny Warms Anthory IEwis, Brimax.

• Alexander The Great, Robert Frederick Ltd.

• 100 Great Leaders, Grandreams.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

مقدمة	3
مولد المحارب الجسور	5
الطفل المدلل	6
الإسكندر يتلقى دروسه من أرسطو	9
الاسكندر وحصانه العزيز	14
الصديق الوفى للإسكندر الأكبر	16
السمر والطعام والشراب	17
الإسكندر والألعاب الأوليمبية	21
الصبى الطموح	23
الشاب الصغير يدير مقدونيا	26
العلاقة المضطربة بين الإسكندر وأبيه فيليب	27
دماء فى عائلة الإسكندر	29
أولى بطولات الإسكندر الحربية	30
أصحاب الرباط المقدس	32
الإسكندر يصل للعرش بعد مقتل أبيه	34
جيش الإسكندر الأكبر	36
والإسكندر يغزو الفُرس	40
الإسكندر يواجه «دارا» ملك الفُرس	46
الإسكندر المقدونى فى مصر	51
الملك «دارا» يخطط للثأر من الإسكندر	54

obeikandi.com

الإسكندر وكنز الذهب	56
الإسكندر يواجه الملك «بوروس»	57
الإسكندر يدعو العالم للسلام	62
الإسكندر يودع إمبراطوريته العظمى	64
زوجات الإسكندر الجميلات	66
مصير إمبراطورية الإسكندر	70
التأثير الحضارى للإسكندر	73
إسكندريات الإسكندر	75
لغز تابوت الإسكندر	77
حكايات غريبة وأساطير ارتبطت بالإسكندر	79
المعجبون ببطولات الإسكندر	82
جدول زمنى لحياة وغزوات الإسكندر	87
المراجع	93

obeikandl.com